Vol-02,Iss-03 August 2018
ISSN : 2571-9858
(P:185-P:201)

التأصيل التاريخي لمفهوم الذكاء الاقتصادي

أ. بوزادة نجاة / ninette03sk@gmail.com – جامعة طاهري محمد بشار –الجزائر
أ.د.طافر زهير / zedtaf@gmail.com - جامعة طاهري محمد بشار –الجزائر

الملخص :
نحاول من خلال هذا المقال التطرق لمفهوم الذكاء الاقتصادي من خلال عرض مجموعة من التعريفات المختلفة لعدد من معالم الذكاء الاقتصادي و التي تفسر المفهوم مع الإشارة إلى الاختلافات بين هذه التعريفات حيث أن كل تعريف يثير جانب من جوانب المفهوم . اضافة إلى إبراز مختلف المراحل الأساسية لتطور الذكاء الاقتصادي من خلال التتبع و التحليل الزمني لمختلف محطات تطور المفهوم و ممارساته في مختلف بلدان العالم عبر التاريخ ، مما يتيح لنا النظر في المصطلح في حد ذاته نظرا للجدل الذي رافق استخدامه و منشؤه اللفظي باعتبارة نتيجة لمجموعة من الترجمات من اللغة الانجليزية إلى اللغة الفرنسية ثم إلى اللغة العربية مما يستدعي التعريج على المعنى اللفظي و الاصطلاحي له .
الكلمات المفتاحية: الذكاء الاقتصادي، التطور التاريخي، المفهوم، المصطلح.

Abstract :
In this article, we attempt to address the concept of economic intelligence by presenting a set of definitions of a number of economic intelligence features that explain the concept, with reference to the differences between these definitions, Since each definition raises one aspect of the concept. In addition to highlighting the various stages of the development of economic intelligence through the tracking and chronological analysis of various stations of evolution of the concept and practices in different countries of the world through history, , Which allows us to consider the term in itself because of the controversy that accompanied its use and its verbal origin as a result of a collection of translations from English to French and then to the Arabic language, which requires an extension of the meaning of verbal and conventional.
Keywords: the Economic Intelligence, historical development, concept, term.

المقدمة:

لقد برز مصطلح الذكاء الإقتصادي (intelligence économique) مع تعريفه في الدراسات التي قامت بها المؤسسات الرسمية الفرنسية و بتوافق عدد هام من الباحثين و المسيرين للمنظمات و الإطارات الحكومية و حتى السياسيين .و لكن لم نجد هذا المصطلح (economic intelligence) في البحوث و الكتب الواردة باللغة الإنجليزية و إنما تم تناوله بمصطلحات أخري مشابهة مثل الذكاء التنافسي intelligence compétitive ،أ ذكاء الأعمال Busines intelligences و الذكاء التنظيمي L'Intelligence Organisationnelleو غيرها من المرادفات، و بمنظور يخص المنظمة التي تهدف إلي تطوير أعمالها و الرفع من قدراتها التنافسية.

و بالنظر إلى التباين في تعريف الذكاء الإقتصادي و مسمياته تظهر إشكالية أساسية و التي تخص فهم الذكاء الإقتصادي و المقصود منه ، من خلال السعي للوصول إلي تعريف شامل يعكس فحوى المصطلح أو يحتوي حد أدني من التوافق بين الباحثين، و الجواب عن ذلك يقودنا إلي محاولة تتبع المسار التاريخي لتطور المفهوم والمصطلح.

انطلاقا مما سبق سيتم معالجة الموضوع بناءا على المحاور التالية:

المحور الأول : مفهوم الذكاء الاقتصادي.

المحور الثاني : المحطات الأساسية لتطور مفهوم الذكاء الاقتصادي.

المحور الثالث : جدلية مصطلح الذكاء الاقتصادي .

المحور الأول : مفهوم الذكاء الاقتصادي

تعددت تعاريف الذكاء الاقتصادي و تميزت بنوع من الاختلاف في تحديدها لمفهومه و هذا راجع لتنوع توجهات الباحثين و الكتاب و اختلافها حول هذا الموضوع ، نذكر منها ما يلي:

يعتبر " **Harold Wilensky** " أول من تطرق للذكاء الاقتصادي عام 1967 و ذلك من خلال كتاب بعنوان "L'Intelligence Organisationnelle" حيث عرفه كالتالي: " الذكاء الاقتصادي هو مشكلة جمع ، معالجة وتفسير، ونشر المعلومات اللازمة لعملية صنع القرار(...)و هو نشاط إنتاج المعرفة التي تخدم الأهداف الاقتصادية و الإستراتيجية للمنظمة، المخزنة و المنتجة في إطار قانوني من مصادر مفتوحة" [1].

يتيح لنا هذا التعريف التفريق بين الذكاء الاقتصادي الذي يعتمد على وسائل قانونية في جمع المعلومات والتجسس الاقتصادي .

أما **Michael Porter** فقد عرف الذكاء الاقتصادي على أنه"يعتمد على تزويد المعلومة المناسبة للشخص المناسب في الوقت المناسب من أجل اتخاذ القرار المناسب، و القيام بالتصرف المناسب و المثالي، و بالتالي تطوير بيئته في الاتجاه المناسب و الملائم [2] " .

و عرف **Prescott J.E & Gibbons PT** الذكاء الاقتصادي بأنه :"يهدف من خلال المجهودات التي يقوم بها أفراد المنظمة الى تسهيل جمع المعلومات الخاصة لمنافسين و الصناعة و تحليلها و تفسيرها و نشرها

[1] Wilensky Harold, 1967,organizational intelligence: knowledge and policy in government and industry, New York ,basic book.

[2] Djibril Diakhate , 2011, **des cours en veille stratégique**,p 8 .voir : http://foad.refer.org/IMG/pdf/Veille_maj.pdf visité le 29/12/2018

لأشخاص المديرين المناسبين و في الوقت المناسب"[3]

إن التعريفين السابقين لكل من **Michael Porter** و **Prescott J.E & Gibbons PT** يشيران إلى مادة الذكاء الاقتصادي و التي هي المعلومة و هدفه الذي هو القرار المناسب، اضافة إلى التأكيد على عامل الوقت.

في حين عرف **Ph. Baumard** الذكاء الاقتصادي على أنه : " أكثر من فعل الملاحظة و لكن تطبيق دفاعي وهجومي من المعلومات، هدفه الربط بين العديد من ا□الات من أجل خدمة الأهداف التكتيكية والإستراتيجية للمؤسسة، هو وسيلة للاتصال بين عمل و معرفة المؤسسة"[4]

يبين هذا التعريف أن للذكاء الاقتصادي جانبين :دفاعي و هجومي،كما أنه وسيلة للربط بين معارف المؤسسة وبين تطبيق هاته المعارف.

قدم كل من **B.Besson , J.C.Possin** التعريف التالي: "الذكاء الاقتصادي هو السيطرة على المعلومة وإنتاج المعارف الجديدة، هو فن اكتشاف الفرص و التهديدات، بالإضافة إلى تحصيل، اختيار، تخزين، مصادقة، تحليل و نشر المعلومة المفيدة أو الإستراتيجية لمن هم بحاجة إليها، كما يتضمن حماية ملائمة لكل مراحل الإعداد (تحصيل، معالجة و استغلال المعلومة) و ممتلكات المؤسسة[5]."

يؤكد هذا التعريف على أن الذكاء الاقتصادي عبارة عن دورة معلومات، هدفه التحكم في المعلومة إنتاج المعارف ذات القيمة المضافة العالية اضافة إلى حمايتها.

أما " **Claude Revel** " فقد عرفت الذكاء الاقتصادي على أنه " التحكم في المعلومات بهدف معرفة البيئة الخارجية واتخاذ السلوك الملائم .الذكاء الاقتصادي يمكن من تحديد الفرص ومحددات النجاح، توقع التهديدات، تقدير المخاطر واتخاذ القرارات للتأثير على المحيط الخارجي "[6] .

من خلال هذا التعريف نجد أن الذكاء الاقتصادي يركز على ثلاثة أبعاد متمثلة في تسيير المعلومات والمعارف ، الحماية والتأثير و ذلك من خلال ما يلي :

---

[3] Craig S, Fleisher ,Sheila Wright, 2009, **Examining Differences in Competitive Intelligence Practice: China, Japan, and the West**, Thunderbird International Business Review, Vol. 51, No. 3 May/June 2009, p250, www.interscience.wiley.com

[4] P.Guichardary et autres, 1999, l'infoguerre, edition Dunod, Paris, p-p7-8.

[5] Définitions de l'intelligence économique, voir : http://www.actulligence.com/ressources/definitions-delintelligence-economique visité le 09/04/2017.

[6] Alice Guilhon,2016, **Comprendre le concept et sa mise en œuvre,Intelligence economique :S'informer,se protéger,influencer,**edition Pearson,Paris,p12.

1. تجميع المعلومات الضرورية تصنيفها ومعالجتها وتخزينها وجعلها قابلة للاستعمال مما يوفر المعلومات الملائمة عن سلوك المنافسين وعن البيئة الخارجية التي تعني المنظمة بكاملها.
2. توفير الحماية للمعلومات بحيث تكون المنظمة في مأمن على مستوى الأصول الملموسة والأصول غير الملموسة ،من خلال تمتعها بالقدرات الكافية على توقع المخاطر والمشاكل التي تتعلق خاصة بالملكية الفكرية، هجوم المنافسين على السمعة و على أ رسمالها الفكري ، حيث يعطي هذا البعد أهمية كبيرة لحماية الأصول غير الملموسة .
3. التأثير، أي أن تكون للمنظمة المعارف الكافية التي تمكنها من تقديم الحجج، الإقناع، التفاوض وممارسة الضغوط

و ذلك عن طريق المعرفة الجيدة لمنافسيها، متخذي القرارات، القواعد والمعايير التي يمكن أن تؤثر على نشاطها

مما يمكنها من التأثيرعلى محيطها وتفادي السلوك السلبي.

يعرف Christian Harbulot الذكاء الاقتصادي بأنه: " منهجية البحث وتفسير المعلومات المتاحة للجميع من اجل تفعيلها ومعرفة قدرتها. "[7]وهذا التعريف له علاقة بالمعلومات المفتوحة مما يجعلها تمثل المصداقية والأخلاق، هوية الأطراف الفاعلة فيه أي جميع موظفي الإدارة يشاركون في بناء ثقافة المعلومات بالمنظمة.

كما عرفRouach الذكاء الاقتصادي سنة 1996 على أنه "ثقافة و أسلوب عمل من خلال إستعمال الوسائل الموجودة وأنظمة اليقظة المرتبطة و المستقلة و تشمل كل أشكال اليقظة "[8]

وعرفه Hassid & al بأنه "الذكاء الاقتصادي هو من الطرق الجديدة للتنظيم متعددة الأبعاد، و من الوسائل الجديدة الحالية لمعالجة المعلومات، و هو يقوم خاصة على أهمية التغيير في طريقة التفكير و العمل فهو عبارة عن :

- Un nouvel etat d'esprit : حيث المعلومات لها قيمة (خاصة المجهزة التي يمكن نشرها للخارج)، و لها قيمة في اتخاذ القرار، لها تكلفة مالية و تكلفة وقت، كما لها (المعلومات) ثقافة جمع، و تعتبر المادة الأولية و وسيلة العمل.

[7] Bournois F, Romani P.J, 2000, **L'intelligence économique et stratégique dans les entreprise Française**, éditions Economica, Paris , p02.
[8] Frank Bulinge, , 2002, **Pour une culture de l'information dans les petites et moyennes organisations**, thèse de doctorat en sciences de l'information et de la communication, Université de Toulouse et du Var,p225.

- الذكاء : إطار جديد للعمل من حيث التحليل، القيادة للتغيير المنظم،و وضع في يد الإمكان هيكل للإعلام الآلي"[9].

يعتبر كل من Rouach و Hassid & al الذكاء الاقتصادي بأنه ثقافة أو ذهنية وإطار عمل جديد يقوم على تثمين المعلومة .

كما عرف Goux-Bandimen الذكاء الاقتصادي على أنه :" ذكاء جماعي يتضمن مجموع السيرورات الجماعية التي تمكن من بناء تفكير متقاسم"[10]

وعرفه كل من Guilhon et Mauni بأنه "سيرورة إنشاء المعارف في المنظمة تدعمها فلسفة إدارة أعمال ترتكز على الاشتراك و الاتصال و تقاسم المعلومة لاستجابة إلى ما يثيره المحيط مع تحفيز الإبداع و تجديد المعارف ، يعتبر مجموع المفاهيم والممارسات و الأدوات التي تهدف إلى السيطرة على مراحل الجمع و المعالجة و النشر المعلومة لتوليد مهارات جديدة"[11].

هاذين التعريفين يقدمان الذكاء الاقتصادي عبارة عن سيرورة إنشاء معارف تقوم على تقاسم المعلومة و تشارك الأفكار.

ويبقى أن المفهوم ورغم حداثة الدراسات المهتمة به إلا أنه حضي بحجم كبير من التعاريف التي أوردنا بعضا منها، مع الإشارة إلى أن هذه التعاريف لا تعني الحصر الكامل للاجتهادات النظرية بشأن المفهوم ولكنها ساهمت في التأسيس له. و التي من خلالها يمكن تقديم التعريف التالي للذكاء الاقتصادي :

"الذكاء الاقتصادي عبارة عن سيرورة إنشاء معارف تأخد شكل ثقافة أو ذهنية وإطار عمل جديد يقوم على تثمين المعلومة ، تهدف إلى تسيير المعلومات و التحكم فيها و حمايتها وكذا استخدامها في اتخاذ قرارات تصنع تأثير في محيط المنظمة سواء الداخلي أو الخارجي من خلال الربط بين معارف المنظمة و بين تطبيق هاته المعارف.حيث تقوم هذه السيرورة على تقاسم المعلومة و تشارك الأفكار بالشكل الذي يجعل جميع موظفي الإدارة يشاركون في بناء ثقافة المعلومات بالمنظمة."

[9] Idem
[10] Olfa Zaibet Gréselle, définir **et repérer l'intelligence collective dans les équipes de travail opérationnelles : le cas d'une PME du secteur de l'électronique**, Revue de l'Université de Toulouse, France, p 2.
[11] Alice Guilhon, 2004, **l'intelligence économique dans la PME : visions éparses, paradoxes et manifestations**, edition l'harmattan, Paris, p23.

المحور الثاني : نبذة تاريخية عن الذكاء الاقتصادي و تطوره

إن المقاربة الشائعة لنشوء الذكاء الاقتصادي بدأت بإنهيار المعسكر الشيوعي و انتهاء الحرب الباردة و إنفراد القطب الغربي بالقيادة الإيديولوجية للعالم و ما ترتب عنه من صرف النظر للحرب الإقتصادية غير المعلنة مما تطلب رسكلة الأعوان و الجواسيس و توجيه مهمتهم من العسكرية إلى الاقتصادية من خلال الإندماج في النسيج الاجتماعي والاقتصادي للدول المنافسة على شكل استخبارات اقتصادية و فرض هيمنة معينة من المنافسة الداي وسام ،إذ أن ظهور فكرة الذكاء الاقتصادي وتطورها مرتبط ارتباطا وثيقا بالبلدان الصناعية و بتاريخها السياسي،خاصة بعد ظهور التجارة و لاسيما ظهور اقتصاد السوق، و قد أوضح Fernand Braudel في العديد من الدراسات التي قام بها حول القوة المتزايدة للمدن التجارية الكبيرة من القرن 15 إلى 18 ، أن المنافسة بين المدن في شمال ايطاليا و المدن في فلندا كانت بداية الهجومات التجارية و التجسس الاقتصادي[12].

فبريطانيا العظمى كانت القوة العالمية الأولى خلال الثورة الصناعية، حيث كانت رائدة في مجال الصناعة ،كما تعد أول من استعمل الذكاء الاقتصادي في نظام قراراتها، إذ أن ثقافة الذكاء البريطاني وجدت جذورها في تطور إمبراطورياتها الاستعمارية، فالذكاء الاقتصادي في بريطانيا نابع من الفكر العسكري الذي يعتمد على المعلومة من أجل اكتشاف نقاط قوة و ضعف الخصم، و من ثم تحليلها من أجل الاستعداد الجيد لمواجهته، و بريطانيا خلال فترة استعمارها كانت تحصل على معلوماتها عن منطقة البحر المتوسط و غير ذلك من أسرارها من البندقية[13] .كما بين Fernand Braudel كيف أنشأ البريطانيون شبكة استخباراتية من ميناء Gènes تغطي جميع قطاعات البحر الأبيض المتوسط[14].

هذا التطور المعلوماتي في المجال العسكري أدى تدريجيا إلى خلق خلايا خاصة ب"الذكاء التسويقي "داخل المؤسسات، و أصبح علم معتمد مثله مثل أي علم آخر من علوم التسيير، و كان عمله في بريطانيا عن طريق الجمع المكثّف للمعلومات حول الأسواق الخارجية، ثم تغير مصطلح" الذكاء التسويقي "إلى" ذكاء الأعمال" الذي هو أكثر دلالة و قربا من الذكاء الاقتصادي [15].

أما اليابان فتعتبر البلد الأول الذي اعتمد اعتمادا مطلقا على تبادل المعلومات كأساس لتطوره، فإدراك اليابانيين لأهمية المعلومات في عملية التغيير المخطط كان مبكرا وذلك منذ فترة إصلاحات العصر الميجي (1868-1917)

[12] Christian Harbulot et Philippe Baumard , 1997, **Perspective Historique de L'intelligence Economique**, Revue intelligence économique, le premier numéro , Paris, p 04 .
[13]Jean Baptiste de Foucauld, 1994, **Intelligence économique et stratégie des entreprises**, rapport du Commissariat général au plan, travaux présidés par Henri Martre, la Documentation française, p23.
[14] Christian Harbulot , Philippe Baumard, Op.Cit,p4.
[15]Jean Baptiste de Foucauld,op.cit, p25.

، حيث ينص المبدأ الخامس من مبادئ وثيقة الإصلاح (المبادئ الخمسة الصادرة في 14مارس1868) على "السعي لاكتساب الثقافة و التعليم العصري في أي مكان"، و في عام 1950 طورت اليابان نظام الذكاء الاقتصادي الذي يعتبر مصدره الذكاء العسكري ، و كان هذا بفعل وزارة التجارة الدولية و الصناعة "MITI " ، التي تأسست بفعل كبار القادة العسكريين و ذلك سنة 1949 و التي تعتبر أساس المعرفة و القاعدة الأولى للمعلومات على مستوى البلاد، و ذلك بمساعدة منظمة التجارة الخارجية اليابانية" JETRO " التي تأسست سنة 1958 من أجل تنشيط الاقتصاد معتمدة في تكوينها على تجربة المنظمة البريطانية "BETRO " .

أما البدايات الفعلية الأولى لنظام الذكاء الاقتصادي فكانت في أواخر الخمسينات حيث عبر عنه Luhn سنة 1958 أحد رواد علوم المعلومات بعبارة " business intelligence system " و بذلك ظهر مصطلح "ذكاء الأعمال "، ويقصد به "القدرة على فهم العلاقات الداخلية بما يتوفر من مادة لقيادة الفعل إلى الهدف المحدد أي الربط بين الأحداث من أجل اعطائها معنى"، وصفه بأنه نظام اتصال يخدم قيادة الأعمال[16].

و في سنة 1967 « F.J. Aguilar » صاحب كتاب " Scanning the Business Environment "من أوائل من درسوا ظاهرة اليقظة و الذكاء، فمنذ 1963 قد قسم اليقظة إلى نوعين[17]:

-الحراسة :عن طريق البحث عن معلومات و معارف عامة حول البيئة.

-البحث :عن طريق البحث عن معلومات خاصة، ضرورية في حل أي مشكل قد تظهر.

و في نفس السنة قدم عالم الاجتماع الأمريكي " Harold Wilensky " أول تعريف للذكاء الاقتصادي من خلال كتابه " l'Intelligence Organisationnelle " [18]، وقدم تعريف لسيرورة الذكاء المنظماتي التي اقترحها Luhn، كما يعتبر أنه أول من أجرى تحليلات حول الذكاء الاقتصادي،فبالنسبة له فإن الذكاء الاقتصادي كمجال و سياسة للبحث عن المعلومات بهدف استخدامها في اتخاذ القرارات، يوجد منذ عدة قرون ، و ارتبط ذلك المفهوم أساسا بالاكتشافات الجغرافية و البحث عن المنافذ التجارية، كرحلة Jean Mandeville إلى آسيا التي دامت 34 سنة (1322-1356) و التي تم من خلالها جمع العديد من اللغات، أين استفاد من أبحاثه المكتشفين الذين تلوه، مثل Christopher Columbus[19].

---

[16] Corine Cohen, 2004, **veille et intelligence stratégique**, édition la voisier, France, pp (47-63).

[17] Ali Smida et Emna Ben Romdhane, 2004, **les Déterminants culturels des pratiques de veille stratégique**, Colloque annuel du CIDEGEF, Université Paris 13, p 2 voir: www.cemadimo.usj.edu.lb/doc/Smidaben.pdf.visité le 21/09/2017.

[18] PEGUIRON F, 2006, **Application de l'Intelligence Economique dans un Système d'Information Stratégique universitaire : les apports de la modélisation des acteurs**, thèse de Doctorat, Université Nancy 2, p30.

[19] www.fr.wikipedia.org/wiki/intelligence_economique#historique

في 1980 و مع عولمة الأسواق و التطور الهائل في مجال تكنولوجيا المعلومات في الولايات المتحدة الأمريكية، بدأ ظهور هذا المفهوم، حيث كان لـ Michael Porter أستاذ البحث بجامعة Harvard في مجالي " إستراتيجية المؤسسة و الاقتصاد الصناعي " دور كبير في تطور مفهوم الذكاء الاقتصادي، حيث اقترح M.Porterأول نموذج لسيرورة الذكاء التنافسي و الذي تجاوز جمع المعلومات إلى مرحلة معالجة المعلومات و إيصالها للمختصين في الإستراتيجية، و بالتالي تحويل المعلومات المجمعة إلى ذكاء أي إعطاءها معنى،مركزا بذلك في تحليله للذكاء الاقتصادي على الهدف من استخدامه، و المتمثل في تحقيق ميزة تنافسية، و ذلك من خلال "إعطاء معلومة جيدة للشخص المناسب،في أحسن وقت، من أجل اتخاذ أفضل قرار"[20]، ثم شيئا فشيئا تطور مفهوم "الذكاء التنافسي "إلى" ذكاء الأعمال "من أجل أن لا يختص فقط بمجال المنافسة و إنما كل مجالات المؤسسة.

أما في فرنسا فقد شهد الاهتمام بالذكاء الاقتصادي تأخرا واضحا بالمقرنة مع بعض الدول كالولايات المتحدة الأمريكية و اليابان ، ففي نهاية الثمانينات كان مفهوم اليقظة لا يزال في مرحلة الظهور في المؤسسات الفرنسية، و اقترح Ribault وMartinet خمس أنواع لليقظة مجمعة في اليقظة الإستراتيجية، و ذلك حسب القوى الخمس للمنافسة لـ M.Porter .

أما عن دخول الذكاء الاقتصادي حيز الاهتمام في فرنسا كان سنة 1990 ، حيث أن اعتماد الفرنسيين في تكوين هذا المفهوم كان ذي جذور أنقلو سكسونية متناسين في ذلك التجربة اليابانية ، و أول الدراسات حول الذكاء الاقتصادي كانت من طرف الرائدين " Anguilar , Keegan "و بدأ استحضار هذا المفهوم بعد تطور الأعمال حول مراقبة المحيط و التي قام بها كل من" Lesca , Martin "و البحوث الأولية التي قام بها " "Lescaحول تسيير المعلومة و أهميتها للمسيرين و المختصين .

و في أبريل 1992 عرض نظام الذكاء الاقتصادي رسميا في فرنسا بإنشاء الفرع الفرنسي لـ "SCIP "مجتمع الذكاء التنافسي المهني "بناءا على مبادرة كل من" Yves-Michel Marti" ، " Bruno Martinet " و[21]" Jean-Pierre Bernat"

و في عام 1994 كان أول تعريف عملي للذكاء الاقتصادي في فرنسا من خلال تقرير المحافظة العامة للتخطيط " الذكاء الاقتصادي و إستراتيجية المؤسسات "و الذي ترأسه"Henri Martre "، و كان هذا التقرير العامل

[20] COGGIA V, 2009, **intelligence économique et prise de décision dans les pme: le défi de l'adaptation des procèdes d'intelligence économique aux particularités culturelles des petites entreprises**, HARMATTAN, p27.

[21]FANDREY K., 2010, **le dispositif de l'intelligence économique, compétences et fonctions utiles**, harmattan, p22.

الذي جعل فرنسا تتدارك تأخرها في مجال الذكاء الاقتصادي، حيث عبر عن مجموعة من الاقتراحات يمكن صياغتها في 4 نقاط [22]:

- نشر تجربة و ثقافة الذكاء الاقتصادي في المؤسسة .
- تسهيل جريان المعلومات بين القطاع العام و الخاص .
- وضع بنوك المعلومات في خدمة احتياجات المستعملين .
- تدعيم عالم التربية و التكوين.

و توالت الأبحاث و الاجتهادات في فرنسا إضافة إلى قيامها بمجموعة كبيرة من الحملات التحسيسية حول تطبيق الذكاء الاقتصادي، و تنظيم عدة ملتقيات و تجمعات من أجل التعريف بهذا المفهوم و تعميمه و ترسيخه ، وقدم آخر تعريف رسمي للذكاء الاقتصادي في فرنسا سنة 2010 من طرف رئيسة الوفد المشترك بين الوزارات للذكاء الاقتصادي حتى عام Claude Revel 2015، والذي يعتبر الأكثر تحديثًا وفقًا للسياق الاقتصادي العالمي و هو شامل للغاية ويشير إلى ممارسات

الذكاء الاقتصادي في المنظمة ، مثل إدارة المعرفة ، والمنطق التنافسي ، والحاجة إلى معرفة القواعد والتأثير ، وحماية وتقاسم المعرفة[23].

قد قام Prescott بتتبع تطورمفهوم الذكاء الاقتصادي ،و وضع ذلك التطور ضمن أربع مراحل[24]:

- **المرحلة الأولى**: ما بين عامي1960 و1970 ، بالجمع التنافسي للمعلومات،و يرتكز حول جمع المعلومات ،و الكتاب الأكثر بروزا هم: Weinberg ، Montgomery et Aguilar ، King et Cleland.
- **المرحلة الثانية**: في سنوات 1980، و هي مرحلة التحليل التنافسي و القطاعي (تحليل الصناعة والمنافس)وكانت الأكثر قوة خلال منتصف الثمانينات من القرن العشرين ،حيث تهتم هذه المرحلة كثيرا بتحليل المنافسة في القطاعات المختلفة،و بإرسال المعطيات و الاستعلام، و يبدو تأثير M.Porter

[22] Jean-Pierre DUFAU, 2010 , **l'intelligence économique**, RAPPORT établi en application de l'article 12.7 du
règlement et présenté à la Commission de la coopération et du développement DOCUMENT N°19XXVIème SESSION Dakar, 6 au 7 juillet 2010, p8.

[23] Alice Guilhon,2016, **Comprendre le concept et sa mise en œuvre,Intelligence economique :S'informer,se protéger,influencer**,edition Pearson,Paris,p12.

[24] John E. Prescott, Ph.D,1999,**The Evolution of Competitive Intelligence:DESIGNING A PROCESS FOR ACTION**, PROPOSALManagement,p 37-39

واضحا في هذا الصدد ، في هذه المرحلة بالتحديد ظهر المفهوم كحقل معرفي جديد ،و تمت إشاعة المصطلح في الولايات المتحدة.

- **المرحلة الثالثة:** ميزسنوات 1990 بروز الذكاء التنافسي لاتخاذ القرار، و تعلقت بقدرة الذكاء الاقتصادي على خدمة القرارات الاستراتيجية، و الكتاب هم من الجامعيين من أمثال Gloshal et Westny.
- **المرحلة الرابعة(الحالية):** و هي مرحلة جديدة تتميز بالنظر للذكاء التنافسي ككفاءة محورية ،و كذا التركيز على الأبعاد الإنسانية ، السلوكية،و غير الرسمية.

كما لا يزال مفهوم الذكاء الاقتصادي في الدول العربية غير شائع الاستخدام، باستثناء الإمارات العربية المتحدة، و ذلك لارتباط المفهوم بالتنافسية التي تفتقر إليها معظم منظمات الأعمال في الدول العربية لأنها تعد ناقلة للتكنولوجيا بالدرجة الأولى لا منشأة لها.

من خلال التتبع و التحليل الزمني لمختلف محطات تطور المفهوم و ممارساته ، يمكن ملاحظة أن الحركة بين مراحل الإطار التطوري للذكاء الاقتصادي تعتمد على مجموعة من الأحداث الأساسية ،فكل مرحلة من هذه المراحل المتعاقبة مرتبطة بحدث معين أدى إلى تغيير اتجاه ونطاق وقبول المفهوم بشكل أساسي في مجتمع الأعمال.

يمكن تقسيم المراحل التي مر بها مفهوم الذكاء الاقتصادي إلى ثلاث مراحل أساسية كما هو موضح في الجدول التالي :

الجدول(01): المراحل الأساسية لتطور الذكاءالاقتصادي

المرحلة	الحدث	التوجه	التسمية	المفكرون و الباحثون
المرحلة الأولى: 1958- 1979	نهاية الحرب الباردة و إنهيار الحزب الشيوعي	التحول من الذكاء العسكري إلى الذكاء الاقتصادي مع التركيز على العمليات والادوات والتقنيات ، ظهور الاهتمام بالمعلومة و زيادة الوعي بدورها المهم في تعزيز القدرة التنافسية	- Business intelligence system, - Organizational intelligence, - Scanning the business environment, - Monitoring environment, - Intelligence business La veille technologique	Luhn Harold Wilensky Aguilar Francis Igor Ansoff
المرحلة الثانية: 1980- 1990	إصدار أعمال M.Porter حول النموذج التنافسي و تأسيس جمعية المتخصصين في الاستخبارات التنافسية.	التركيز حول الذكاء التنافسي أو الاستراتيجي والاهداف المنشودة منه. و تقوية الروابط بين هياكل الأعمال و الاستراتيجيات	- Scanning environment -competitor intelligence system	M.Porter Prescott & Smith Meyer Fuld Igor Ansoff Ribault Martinet Lesca Humbert
المرحلة الثالثة: 1991- 2000	إنشاء مراجعة الاستخبارات التنافسية	بروز عملية تمويل الذكاء الاقتصادي والادارة المشتركة والعمل التعاوني. حماية المعلومات و رأس المال غير الملموس	- Environment scanning - Intelligence strategic -Intelligence compétitive Veille stratégique Intelligence economique	Jakobiak Baumard Harbulot Martre Henri وPoussin Besson Bloch
المرحلة الرابعة : 2001- 2018	دورات في الذكاء الاقتصادي تدرس في كليات إدارة الأعمال في جميع أنحاء العالم	التوسع في الهوية الاقتصادية لمفهوم الذكاء الاقتصادي كنموذج للإدارة ودوره الهجومي والدفاعي.بالتحكم في المعلومة الاستراتيجية من أجل الحماية و التأثير.	Business intelligence Intelligence Economique Intelligence Economique et Stratégique	Levet Jean Louis Bernard Carayon Bournois Romani

المصدر: من إعداد الباحثة

المحور الثالث : جدلية مصطلح الذكاء الاقتصادي

عرف مصطلح الذكاء الاقتصادي في السنوات الأخيرة شيوعا في الوسط الأكاديمي و الإعلامي المتخصص في الدراسات الاقتصادية و الاستراتيجية بعد ما أصبحت عدة ميادين متداخلة. و يعتبر هذا المصطلح حديثا في اللغة العربية،فهو ترجمة منقولة عن اللغات الأوروبية كالفرنسية intelligence économique أو التنافس الذكي intelligence compétitive ،أما اللغة الإنجليزية فتستعمل Busines intelligences عموماّ،ويعتبر مصطلحه من بين المصطلحات الجديدة و الحديثة،تطور و فرض وجوده سواء على المستوى الأكاديمي أو على المستوى السياسي،نظرا للاهتمام الكبير و الحاجة المتزايدة لدور المعلومات و الاستخبارات في المجال الاقتصادي .

مصطلح الذكاء الاقتصادي هو مصطلحا مركبا، ذا جذور أنجلوساكسونية، حيث يعبر عن ترجمة لفظ Business Intelligence ، و تعني إستعلام أو إستخبار الأعمال، أو لمرادفها في القاموس الاقتصادي الأمريكي، و هو لفظ Compétitive Intelligence، و تعني الإستعلام التنافسي[25] ، فكلمة الذكاء (intelligence) في اللغة الانجليزية يقصد بها الاستعلام أو الإستخبار و يقابله أنشطة جمع المعلومات من طرف فرد أو منظمات أو وكالة و بالتالي يعني القدرة على إكتشاف سر سابق من خلال البحث عن المعلومات .حسب Philipe Baumardتعني كلمة الذكاء" نشاط يتضمن الجمع المنهجي للمعلومات المعالجة لتحويلها إلى منتوج على مستوي منظمة .فمصطلح الذكاء يشير إلى مفهومين الأول القدرة على إكتشاف مناطق الظل لوضعية معنية لأن المعنى خفي والثاني القدرة على إكتشاف الربط بين حدثين مستقلين"[26]، فالذكاء بالنسبة للأنجلوساكسون يقصد به البحث عن المعلومة السرية الهامة التي تتطلب جهد و تخص عدو،كما أنها تعبر عن علاقة سرية بين شخصين ، وهذا ما قاد الأنجلوساكسونيين إلى تعريفه كما يلي :"هو عبارة عن المعلومات التي تقدمها المخابرات الخاصة"[27] ، والذي يؤدي إلى اعتماد مصطلح استخبار أو جوسسة.و عليه يعبر عن الذكاء الاقتصادي بـ ، compétitive intelligence ، ثم Busines intelligence، ثم Stratégic Intelligence حتى لا يختص المفهوم فقط بمجال المنافسة و يشمل كل المجالات البيئية الأخرى.

[25] Harbulot Christian, Beaumard Philippe, 1997, **perspectives historique de l'intelligence économique**, la revue de l'intelligence économique, volume N°01, p03.
[26] Philipe Baumard, 1997,**conception française et anglo-saxonnes des affrontements économiques**, séminaire CFR à l'école polytechnique, 13 Janvier 1997.
[27] www.adit.fr/euradit/, consulté le 10/11/2017

بينما في اللغة الفرنسية يختلف مفهوم الذكاء عن اللغة الانجليزية فكلمة الذكاء باللغة الفرنسية لا تعني بالدرجة الأولى الإستعلام و الإستخبار لأن له العبارة الخاصة به و هي(renseignement) و يشابهه في اللغة الألمانية (nachrichten) و التي تعبر عن معنى كلمة الذكاء[28].

و إنما المقصود منه على الخصوص معرفة الحقائق و يشير معنى الذكاء في اللغة الفرنسية(intelligence) إلى القدرة على المعرفة و الفهم وهذا يرجع إلى المعنى الإتباعي لأصل الكلمة باللاتينية (intelligentare) وهي مشتقة من الكلمة

" intellĕgĕre " وتعني الفهم و المعرفة أكثر مما تعني إستعلام أو قد يستعمل للإشارة إلى المعنيين في نفس الوقت [29] وهذا يتوافق مع التعريف الذي قدمه قاموس (Webster) الصادر في سنة 1994 للذكاء بأنه القدرة على الفهم إعتمادا على المعارف لتوقع أو حل مشكلات مرتبطة بوضعيات جديدة بإستعمال الرموز و القيام بالمطابقة لإنشاء علاقات جديد[30]. كما أشار Nicholas Lesca بأن الذكاء بالمعنى الإشتقاقي (étymologique) يقصد به "المعرفة و تبيين العناصر و القيام بإختيارات وربطها فيما بينها لتشكيل مجموعة لها معنى "[31] و بالتالي الذكاء عبارة عن القدرة على ربط الأحداث لإعطائها معنى.كما أن عبارة (intelligence) مركبة من (préfixe) البادئة "inter" و تعني "بين "و الفعل الذي يعطي له قراءتين الأولي (lĕgĕre) و تعني إختيار أو قطف أو القراءة و الثانية (ligare) و تعني قدرة إنشاء الروابط و هذه القراءة الأكثر دقة في تفسير كلمة الذكاء و تعني الربط – بين (*inter ligare*)[32].

[28] Rainer Michaeli, 2004,**Competitive Intelligence in Germany, Journal of Competitive Intelligence and Management**, special Issue on Country-specific competitive Intelligence, vol 2, n° , winter 2004, p 1-6.

[29] Yannick Bouchet, 2006 , **intelligence économique territoriale**, thèse de doctorat en sciences de l'information et de la communication, Université Jean Moulin, Lyon 3, France, p 47.

[30] حميدوش أمحمد،2014، **الذكاء الاقتصادي "فهمه و إنشاؤه وتأصيله و إستعماله"**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصاديةتخصص تحليل إقتصادي، جامعة الجزائر3، ص2.

[31] Raquel Janissek-Muniz, 2004, **veille anticipative stratégique en PMI : vers un nouvel usage su site web pour provoquer des informations terrains afin d'amorcer des innovations «concept, instrumentation et validation»**, thèse de doctorat en sciences de gestion, Université Pierre Mendés, Grenoble, France, p 52

[32] http://fr.wikipedia.org/wiki/latin consulté le 26/08/2016.

و نعتقد بأن تفرع التعاريف الخاصة بعبارة الذكاء ترجع في الأصل إلى الاختلاف في المفاهيم الخاصة بالمعلومات أو المعطيات التي يبني عليها معني الذكاء بحيث أشار تقرير René Mayer إلى مختلف التصورات الخاصة بالمعلومة بحيث تشمل[33]:

- التصور التجاري الذي تعتبر المعلومة خدمة أو سلعة و أن إنتاجها و توزيعها وإستعمالها يجعلها نشاط يخلق قيمة مضافة،
- التصور الوظيفي للمعلومة و أهميتها من حيث أثارها على الاقتصاد(الإبداع و التكوين و إنتاجية القطاعات الصناعية و المستوى الثقافي للبلاد) ،
- التصور الإستراتيجي الذي يعتبر المعلومة كسلعة إستراتيجية مما يؤدي حتميا إلى الحفاظ عليها مهما كانت الظروف و بالتالي أهمية الولوج إلى مصادر المعلومات الضرورية وتنوعها مع تشكيل مخزون إستراتيجي من المعلومة في البلد.

كما يفيد تقرير René Mayer بأن الأمريكيين والإنجليز يأخذون بعين الاعتبار الطابع التجاري للمعلومة بينما الألمان و اليابانيين ينظرون إلى المعلومة من الجانب الوظيفي أما الفرنسيين فينظرون إلى المعلومة من الجانب الاستراتيجي.

لفظ الذكاء باللغة الإنجليزية يعني الاستعلام لتصرف ويفهم بالألمانية المعرفة والتطلع لغاية الفهم أما باللغة الفرنسية المقصود منه الفهم للتأقلم.[34]

أما في اللغة العربية فكلمة الذكاء تعني عند عامة الناس مرادف النباهة وهي **يقظة** المرء وحسن إنتباهه و **يقظته** لما يدور حوله أو ما يقوم به من أعمال[35]، وتعني أيضا:" القدرة على التحليل و التركيب و التمييز و الاختيار والتكيف ازاء المواقف المختلفة"[36]

ما معناه التيقظ لما يدور في المحيط و ادراك المعاني و الربط فيما بينها للتصرف.

---

[33] René Mayer, 1991**, information et compétitivité**, rapport pour le Xème Plan au Commissariat Général au Plan, la documentation Française, Paris, p 235-236.

[34] Caroline Mailloux**,** 2009, **la dynamique de l'innovation des entreprises du secteur de l'aéronautique à travers un processus d'intelligence économique**, mémoire de maitrise en administration des affaires, Université du Québec,Montréal, p 49.

[35] راجح أحمد عزت،1973، **أصول علم النفس**، الدار القومية للنشر و التوزيع، الإسكندرية، مصر،ص 136.

[36] https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%B0%D9%83%D8%A7%D8%A1/ consulté le 03/04/2017.

في حين يقصد بالاستعلام أنه" الإشارة التي تم الحصول عليها عن شخص أو شيء "[37] و الإستعلام أو الإستخبار يحتوي على معنيين الأول يرجع إلى لفظ المعلومة وفي معناه الاستعلام معلومة ترسل وتستقبل والمعنى الثاني وهو مفهوم إستخباراتي (عسكري أو بوليسي أو سياسي)[38].فهو يقتصر فقط على جمع المعلومات، وبذلك فإن كلمة الذكاء في اللغة العربية تتجاوز الاستعلام أو الاستخبار في معناها و مفهومها إذ يعتبر هذا الأخير مرحلة فقط من مراحل الذكاء الذي يتعدى عملية الاستخبار و الاستعلام إلى معالجة المعلومات و تفسيرها و اعطائها معنى واستغلالها، و هذا يتماشى مع مفهوم الذكاء الاقتصادي و الذي يقصد به "البحث وتجميع المعلومات و تفسيرها واعطائها معنى و نشرها اضافة إلى حمايتها ، و بالتالي التحكم في المعلومات و انتاج المعرفة ، بغرض استغلالها في اتخاذ قرارات مناسبة و ذات تأثير " فالذكاء الاقتصادي لا يقتصر على الاستخبار أو الاستعلام فقط . ولقد تم اختيار مصطلح الذكاء لأنه يحمل معاني أكثر من مصطلح الاستعلام، فهو يعنى القدرة على التأقلم مع البيئة بذلك فإن مصطلح الذكاء الاقتصادي حسب رأينا يعتبر المصطلح الملائم لما يعكسه من معنى للمفهوم من حيث الممارسات و الأبعاد و الأهداف.

الخاتمة :

و من خلال البحث يمكن تلخيص أهم النتائج التي توصلنا إليها و الموجزة فيما يلي:

الذكاء الاقتصادي هو حالة من الوعي تظهر في سيرورة إنشاء معارف تسوق إلى ضمان الاهتمام بقيمة ودور المعلومات لأي تنظيم، وإرساء ثقافة معلومات بالمنظمة كرافد لفاعليه الحراك المعلوماتي الذي يسمح لها بتكوين إرث معلوماتي يستوجب منها الحماية والمحافظة، ويقضي بوضع سياسة تأثيرية على المحيط بما يخدم مصالحها،

الحركة بين مراحل الإطار التطوري للذكاء الاقتصادي تعتمد على مجموعة من الأحداث الأساسية ،فكل مرحلة من هذه المراحل المتعاقبة مرتبطة بحدث معين أدى إلى تغيير اتجاه ونطاق وقبول المفهوم بشكل أساسي في مجتمع الأعمال.

الذكاء الاقتصادي لا يقتصر على الاستخبار أو الاستعلام فقط . ولقد تم اختيار مصطلح الذكاء لأنه يحمل معاني أكثر من مصطلح الاستعلام، فهو يعنى القدرة على التأقلم مع البيئة ، بذلك فإن مصطلح الذكاء الاقتصادي حسب رأينا يعتبر المصطلح الملائم لما يعكسه من معنى للمفهوم من حيث الممارسات و الأبعاد و الأهداف.

المراجع باللغة العربية:

[37]Dictionnaire Encyclopédie Universel, 2000.

[38]حميدوش أحمد،2014، **الذكاء الاقتصادي "فهمه و إنشاؤه وتأصيله و إستعماله"**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية تخصص تحليل إقتصادي، جامعة الجزائر3 ،ص3.

1. حميدوش أمحمد،2014، **الذكاء الاقتصادي "فهمه و إنشاؤه وتأصيله و إستعماله"**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية تخصص تحليل إقتصادي، جامعة الجزائر3.
2. راجح أحمد عزت،1973، **أصول علم النفس**، الدار القومية للنشر و التوزيع، الإسكندرية، مصر.

المراجع باللغة الأجنبية:

1. Ali Smida et Emna Ben Romdhane, 2004, **les Déterminants culturels des pratiques de veille stratégique**, Colloque annuel du CIDEGEF, Université Paris 13, voir: www.cemadimo.usj.edu.lb/doc/Smidaben.pdf.visité le 21/09/2017.
2. Alice Guilhon, 2004, **l'intelligence économique dans la PME : visions éparses, paradoxes et manifestations**, edition l'harmattan, Paris.
3. Alice Guilhon,2016, **Comprendre le concept et sa mise en œuvre,Intelligence economique :S'informer,se protéger,influencer,**edition Pearson,Paris.
4. Bournois F, Romani P.J, 2000, **L'intelligence économique et stratégique dans les entreprise Française**, éditions Economica, Paris.
5. Caroline Mailloux**,** 2009, **la dynamique de l'innovation des entreprises du secteur de l'aéronautique à travers un processus d'intelligence économique**, mémoire de maitrise en administration des affaires, Université du Québec, Montréal.
6. Christian Harbulot et Philippe Baumard , 1997, **Perspective Historique de L'intelligence Economique**, Revue intelligence économique, le premier numéro , Paris.
7. Coggia V, 2009, **intelligence économique et prise de décision dans les pme: le défi de l'adaptation des procèdes d'intelligence économique aux particularités culturelles des petites entreprises**, edition Harmattan.
8. Corine Cohen, 2004, **veille et intelligence stratégique**, édition la voisier, France.
9. Craig S, Fleisher ,Sheila Wright, 2009, **Examining Differences in Competitive Intelligence Practice: China, Japan, and the West**, Thunderbird International Business Review, Vol. 51, No. 3 May/June 2009.
10. Djibril Diakhate , 2011, **des cours en veille stratégique** .voir : http://foad.refer.org/IMG/pdf/Veille_maj.pdf visité le 29/12/2018.
11. Dictionnaire Encyclopédie Universel, 2000.
12. Frank Bulinge, 2002, **Pour une culture de l'information dans les petites et moyennes organisations**, thèse de doctorat en sciences de l'information et de la communication, Université de Toulouse et du Var.
13. Fandrey K, 2010, **le dispositif de l'intelligence économique, compétences et fonctions utiles**, harmattan.
14. Guichardary.P et autres, 1999, l'infoguerre, edition Dunod, Paris, p-p7-8.
15. Harbulot Christian, Beaumard Philippe, 1997, **perspectives historique de l'intelligence économique**, la revue de l'intelligence économique, volume N°01.
16. Jean Baptiste de Foucauld, 1994, **Intelligence économique et stratégie des entreprises**, rapport du Commissariat général au plan, travaux présidés par Henri Martre, la Documentation française, p23.
17. Jean-Pierre DUFAU, 2010 , **l'intelligence économique**, RAPPORT établi en application de l'article 12.7 du règlement et présenté à la Commission de la coopération et du développement DOCUMENT N°19XXVIème SESSION Dakar, 6 au 7 juillet 2010.
18. John E. Prescott, Ph.D,1999,**The Evolution of Competitive Intelligence: designing a process for action**, Proposal Management.

19. Olfa Zaibet Gréselle, définir **et repérer l'intelligence collective dans les équipes de travail opérationnelles : le cas d'une PME du secteur de l'électronique**, Revue de l'Université de Toulouse, France.
20. PEGUIRON F, 2006, **Application de l'Intelligence Economique dans un Système d'Information Stratégique universitaire : les apports de la modélisation des acteurs**, thèse de Doctorat, Université Nancy 2.
21. Philipe Baumard, 1997,**conception française et anglo-saxonnes des affrontements économiques**, séminaire CFR à l'école polytechnique, 13 Janvier 1997.
22. Rainer Michaeli, 2004,**Competitive Intelligence in Germany, Journal of Competitive Intelligence and Management**, special Issue on Country-specific competitive Intelligence, vol 2, n° , winter 2004.
23. Raquel Janissek-Muniz, 2004, **veille anticipative stratégique en PMI : vers un nouvel usage su site web pour provoquer des informations terrains afin d'amorcer des innovations «concept, instrumentation et validation»**, thèse de doctorat en sciences de gestion, Université Pierre Mendés, Grenoble, France.
24. René Mayer, 1991**, information et compétitivité**, rapport pour le Xème Plan au Commissariat Général au Plan, la documentation Française, Paris.
25. Wilensky Harold, 1967,organizational intelligence: knowledge and policy in government and industry, New York ,basic book.
26. Yannick Bouchet, 2006 , **intelligence économique territoriale**, thèse de doctorat en sciences de l'information et de la communication, Université Jean Moulin, Lyon 3, France.
27. Définitions de l'intelligence économique, voir : http://www.actulligence.com/ressources/definitions-delintelligence economique visité le 09/04/2017.
28. www.fr.wikipedia.org/wiki/intelligence_economique#historique
29. www.adit.fr/euradit/, consulté le 10/11/2017.
30. http://fr.wikipedia.org/wiki/latin consulté le 26/08/2016.
31. https://www.almaany.com/ar/dict/arar/%D8%B0%D9%83%D8%A7%D8%A1/ consulté le 03/04/2017.